الجملة التعجبية في اللغات السامية
دراسة لغوية مقارنة

Exclamatory sentence in Semitic languages

Comparative Linguistic Study

أ.م ليث حسن محمد(*)

laythasan854@gmil.com

الملخص

سنتناول في هذه الدراسة اللغوية المقارنه دراسة الجملة التعجبية في اللغات السامية (العربية، السريانية، العبرية)، وان الغرض من هذه الدراسة اللغوية المقارنة هو تشخيص الاساليب اللغوية المختلفة للتعبير عن التعجب من خلال اجراء المقارنات اللغوية لكل لغة مع شقيقتها الساميةالاخرى وتحديد الادوات والاحرف والتعبيرات المتشابهه والمتباينه المستخدمة في كل لغة من خلال اتباع المنهج اللغوي المقارن بين هذه اللغات، وسنسلط الضوءعلى مفهوم التعجب في الكلام ومعناه اللغوي وطرقه واساليبه الشائعة في تلك اللغات كالتعجب القياسي التقليدي والتعجب غير القياسي كالتعجب بحروف واسماء الاستفهام في هذه اللغات والتي خرجت لمعنى التعجب لأغراض بلاغية دون معناها الاستفهامي التي تستخدم له في الاصل ،وكذلك الخوض في اساليب تعجبية اخرى وبأدوات او صيغ مختلفة كأسلوب التعجب الندائي أو التعجب بأسماء الافعال او بتعبيرات معينه اخرى وسنختم الدراسة بأهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها.

(*) جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة السريانية

Abstract

In this comparative linguistic study we will deal with the study of the exclamatory sentence in Semitic languages (Arabic, Syriac, Hebrew), and that the purpose of this comparative linguistic study is to diagnose the different linguistic methods of expressing the exclamation by making linguistic comparisons of each language with its other Semitic one and identifying similar tools ,letters and expressions .And the contrast used in each language by following the linguistic approach comparative between these languages .We will shed light on the concept of exclamation in speech and its linguistic meaning ,methods and methods common in those languages such as the traditional standard exclamation and non-standard exclamation such as the exclamation by letters and names of interrogations in these languages which came out to the meaning of the exclamation for rhetorical purposes without its meaning ,as well as indicating into other exclamatory methods and with different tools or formulas ,such as the form of the call exclamation or the exclamation of the names of verbs or other specific expressions ,and we will conclude the study with the most important conclusions that have been reached.

المقدمة

يعتبر اسلوب التعجب أحد الأساليب اللغوية الشائعة الاستخدام في النصوص الادبية والدينية الواصلة الينا ، وقد عرف التعجب بأنه " طريقة في الكلام يعبر بها عن الأنبهار أو الأندهاش لأمر تنفعل له النفس و أستعضام فعل فاعل ظاهر المزية "(١) وعرف بأنه « ما يجده الأنسان في نفسه عند خروج الشئ عن عادته» (٢)، أما المعنى المعجمي للتعجب فهو «النظر الى شئ غير مألوف ولا معتاد» (٣)، ولجملة التعجب في اللغات السامية (اللغة العربية واللغة السريانية واللغة البعرية) والتي ستكون موضوع دراستنا لمقارنه أساليب وطرق عديدة تتطابق فيما بينها من حيث استخدام الأساليب والأدوات في أحيان وتختلف في أحيان أخرى وسنورد ذلك من خلال هذه الدراسة المقارنه ويكون ذلك بأستخدام صيغ لغوية قياسية وأخرى غير قياسية ، ويكون ايضا بأدوات تعجبية تقليدية وأخرى مجازية لاتستخدم في الأصل لمعنى التعجب بل خرجت له لأغراض بلاغيه وسنورد في نهاية دراستنا المقارنه النتائج التي توصلنا اليها من خلال المقارنات اللغوية لتراكيب الجملة التعجبية في اللغات السامية(اللغة العربية واللغة السريانية واللغة العبرية).

أسلوب التعجب القياسي في اللغات السامية

استخدم الساميون أساليب تقليدية قياسية في حالة التعجب لأمر ما ، فقد استخدم علماء اللغة العرب "صيغتان للتعجب من الشئ ويكونان على وزن (ما أفعل) و(أفعل ب) نحو ما أحسن العلم ! وأقبح بالجهل ! وتسمى الصيغة الأولى فعل التعجب الأول وتسمى الصيغة الثانية فعل التعجب الثاني، وهما فعلان ماضيان ، وقد جاءت الثانية منهما على صيغة الأمر ، وليست بفعل أمر ومدلول كلا الفعلين واحد وهو شأن التعجب" (٤) وقد وردت في القران الكريم العديد من الأيات التي أستخدمت فيها الأداة (ما) وعلى وزن (ما أفعل)كأداة للتعجب نحو قوله تعالى (أَوْلَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)(٥)، وكذلك أستخدم في القران الكريم صيغة التعجب على وزن (أفعل ب) نحو قوله تعالى(قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) (٦).علما «ان النحويون العرب قد اتفقوا على ان التعجب ليس له اداة خاصة به ، ويعد هذا الرأي ذا منطق تركيبي محض ،اذ غض النحاة الطرف عن (ما)التعجبية لأنهم دخلوا في جدال غير لغوي حول ماهية (ما)هذه ، فذهبوا الى انها اسم أنطلاقا من نظرتهم الصارمة الى المكونات الأسنادية لتركيب التعجب ،والذي دفع بهم الى هذه المشكلة هو ايمانهم العميق بأن الاسم المتعجب منه منصوب على المفعولية ، فقرروا ان المنصوب هذا هو مفعول به ، وهو منصوب بحاجة الى ناصب ،فقرروا ان الناصب هو فعل مذكور ففي جملة : ما أجمل السماء ! وجدوا النمط الوحيد الصالح للفعلية هو (أجمل) وقرروا أنه هو الفعل الذي يحتاج الى فاعل غير ظاهر في هذة الجملة فقدروه، وهو

الضمير المستتر فيه (ما أجمل هو السماء!) على الرغم من عدم وضوح العلامة الجوهرية في الفعل والفاعل والمفعول به ،واستندوا لتعويض العلامة الجوهرية في مثل هذا النمط الى علامات شكلية كانت سببا في اشتعال الخلاف بينهم منذ فجر الدراسات النحوية العربية ، ولما كانوا من المؤمنين بقضية مهمة من قضايا الضمير، وهي انه مبهم اذا لم يعد على ظاهر ، ولم يجدوا ظاهرا في تركيب التعجب، فقد أقروا باسمية (ما) التعجبية حتى يعيدوا الضمير عليها، وهو ما أفقدها موقعها بين الأدوات ، وجعلها اسما نكرة بمعنى (شئ) أي: شئ أجمل السماء»(٧)، وجدير بالملاحظة ان استخدام الاداة (ما) في اللغة العربية لم يقتصر على معنى التعجب حصرا «فقد تكون أستفهاما عما لا يعقل وعن صفات من يعقل، وذلك قولك ما عندك ؟،وأن تكون شرطية وذلك نحو قولك ما تصنع أصنع ، وقد تكون خبرية وقد تكون خبرية بمعنى الذي فتحتاج حينذ الى صلة وعائد نحو يعجبني ما تصنع، وقد تكون (ما) نكرة موصوفه كقولك: (مررت بما معجب لك، اي شئ معجب لك، وكذلك تكون نافية للحال والاستقبال نحو ما يقوم زيد»(٨). اما بالنسبة الى اللغة السريانية «فقد استخدمت الاداة (مُا) كأداة للتعجب، ويأتي بعدها اما صفة مجزومة وهو الشائع نحو (مُا فزِا يُوم مَولدُك)(ما أبهج يوم مولدك)، ونحو (مُا دِحلًا وِّي شُعةُ اوُذِا) (ما أرهب هذه الساعة) ونحو (مُا حَبِيبِن مَشَكنُيك)(ما أحب مساكنك)، واما يأتي بعدها الفعل نحو (مُا رحمِة نُمُوسُك) (ما اكثرما احببت شريعتك)(٩). وقد استخدمت الاداة (مُا) كاداة للتعجب في الكتاب المقدس بنصوص عديدة وهو الاسلوب التقلدي للتعجب في اللغة السريانية نحو :مُريًا مُا سَجو اَلْوَأَي سَجِيِا د مُمو علَي (يا رب ما اكثر مضايقي فكثيرون قامو علي)(١٠)، ونحو : مُريًا مُرَن مُا مشَحَب شمُك بِبُلُؤ اَرعًا دَيؤبة شُّوبحُك عُل شمُيًا (أيها الرب سيدنا ما اعظم اسمك في كل الارض وقد جعلت جلالتك فوق السماوات) (١١) علما ان الاستخدم الاكثر شيوعا للاداة (مُا) هو للسؤال عن غير العاقل نحو (مُا طُبُن) (ما شأنك)(١٢)، وان الغالب في استخدامها للاستفهام ان يقترن بها لفظة (نُا) (ذا) فتكون بالشكل (مُنُا)(ماذا) وكما في اللغة العربية (ما مع ذا)(ماذا) ، نحو مُنُا أُبِا اَنّة) (ماذا تريد انت) (١٣) .أما بالنسبة الى اللغة العبرية فان الاداة(מָה) تأتي في بداية الجملة (١٤)، وان الاصل في استخدامها في الغالب يكون للسؤال عن غير العاقل الذي يرد بصيغة فاعلا ومسندا ومفعولابه ومضافا ومع حروف الجر(١٥) ، وتستخدم ايضا لغرض التعجب الذي هو موضوع بحثنا.

حيث يحرك حرف الميم في هذه الاداة بثلاثة اشكال فيكون محركا بالقماص (מָה) وهي حركة الفتح الطويل،ويكون منبورا باللفظ ويكون حرف الميم فيها محركا بالسيكول (מָה) وهي حركة الكسروتكون اقصر من (מָה) بحيث ان(מָה) تتوسط بين (מָה) وبين (מַה)، اما بالنسبة الى الشكل الثالث فتكون فيه الاداة ما محركة بالبتاح وهي حركة الفتح

القصيـر، حيـث يكـون غيـر منبـور وقصير لفظا(١٦). ومن الشـواهد التي اسـتخدمت فيها تلك لمعنى التعجب في اللغة العبرية نحو: (מַה-יָּפוּ דֹדַיִךְ, אֲחֹתִי כַּלָּה; מַה-טֹּבוּ דֹדַיִךְ מִיַּיִן, וְרֵיחַ שְׂמָנַיִךְ מִכָּל-בְּשָׂמִים) (ما الطف حبك يا أختي العـروس،ان حبك الذ من الخمر وعرف ادهانـك فـوق جميـع الاطايـب)(١٧). حيث نلاحـظ في هذه الاية ان الاداة (מַה) قد خرجت لمعنـى التعجب حيـث انه اعجـب بلطافة حب اخته ويسترسـل بأعجابـه بحب اخته من خلال العبـارة (ان حبك الذ من الخمر) ويؤكد اعجابه مـن خلال العبـارة (عرف ادهانـك فوق جميع الاطايب)، ونحـو : (מַה-יָּפוּ פְעָמַיִךְ בַּנְּעָלִים, בַּת-נָדִיב; חַמּוּקֵי יְרֵכַיִךְ--כְּמוֹ חֲלָאִים, מַעֲשֵׂה יְדֵי אָמָּן) (مـا اجمل خطواتـك بالحذاء يا بنت الامير ،دوائر فخذيك كحلي صاغتها يدا صانع حاذق)(١٨)ونرى كذلك اسـتخدام الاداة (מַה) لغـرض التعجـب فـي هذا الشـاهد مـن خلال انبهاره بخطواتها في الحذاء ويؤكد اعجابه من خلال العبارة (دوائر فخذيك كحلي صاغتها يدا صانع حاذق).

التعجب غير القياسي

اسـتعمل السـاميون أسـاليب تعجـب غير قياسـية للتعبيـر عـن الأنبهـار أو الأندهـاش لأمر غير عادي، بغير الأسـلوب التقليدي المتبع في صياغة الجملة التعجبية القياسية ، ومن هذة الأساليب التعجبية غير القياسية:

الاستفهام التعجبي

استخدم العرب هذاالنوع من الجمل التعجبية عن طريق أسـم الاسـتفهام (كيف)الذي يستفهم به في الاصل عن الحال أستفهاما حقيقيا(١٩)، حيـث أسـتخدم هذا الاسـم الاسـتفهامي لمعنى التعجـب نحو قوله تعالى: {كَيْـفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُـمْ أَمْوَاتًـا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُـمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْـهِ تُرْجَعُونَ} (٢٠)، حيث نلاحظ أن التعجب يتجلـى في» (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)وفي كل شـى لـه أية تـدل على أنـه واحـد (وَكُنتُـمْ أَمْوَاتًا) نطفا في أصـلاب الأباء (فَأَحْيَاكُـمْ) فأخرجكم منهـا ذكورا وأناثـا (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) بعـد الحياة (ثُمَّ يُحْيِيكُـمْ) بعد الموت (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)»(٢١)، و» هـذا التعجـب فـي الحقيقـة موجـه للخلق وللمؤمنيـن أي :أعجبو في هؤلاءكيف يكفرون وقـد ثبتت حجة الله عليهم «(٢٢)، وياتي كذلك اسـم الاسـتفهام(انى) بمعنى (كيف) في اللغة العربيـة(٢٣) ويفيد معنـى التعجب نحو قوله تعالـى {قَالَ رَبِّ أَنَّـىٰ يَكُونُ لِي غُـلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِـي عَاقِـرًا وَقَـدْ بَلَغْـتُ مِنَ الْكِبَـرِ عِتِيًّا } (٢٤)، ونستطيع ان نشخص معنى التعجب في هذه الاية الكريمة بمـا «يقول تعالى ذكره: قال زكريا لما بشره الله بيحيى:

(رَبِّ أَنَّـىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ) ومن أي وجه يكون لـي ذلك ، وأمرأتي عاقر لا تحبل، وقد ضعفت مـن الكبر عـن مباضعـة النسـاء» (٢٥)،اما بالنسـبة الى اللغة السـريانية فان اسم الاستفهام (اَيكَنُـا) الذي يرد بمعنـى (كيف)(٢٦) ويفيد معنى التعجب نحو:)امَر مُوشِـا لمُريُا ، وُا بنَي

בِسرتُّال لُا شَـمعِين لِي . اَيكَنُا نِشمعَني فِرعُون .دَ لعِج لِشُـني) (تكلم موسـى بين يدي الرب قائلا ان بني اسرائيل لم يسمعوا لي فكيف يسمع لي فرعون وانا الكن الشـفتين)(٢٧)، ونلاحظ ان معنـى التعجب قـد تجلى من خلال سـؤاله المجـازي (اَيكَنُـا نِشـمعَني فِرعُـون) (كيف يسـمع لي فرعـون) حيث انه (لعِج لِشُـني) (الكـن الشـفتين) ، اي فيه عيب نطقـي يعوقعه عن الكلام بصورة صحيحة ،ومنه «رجل ألكن وفي لسانه لكنه « (٢٨) ، اما بالنسبة الى اللغة العبريـة فأن اسـمي الاسـتفهام (אֵיכָה ، אֵ יך) يأتيان بمعنى (كيف) للسؤال عن الكيفية (٢٩) ويخرجان كذلك للتعبير عن معنى التعجب نحو : (וְחַטֹּאתֵינוּ עָלֵינוּ; וּבָם אֲנַחְנוּ נְמַקִּים, וְאֵיךְ נִחְיֶה) (ان معاصينـا وخطايانا علينا ونحن بها مضمحلون، فكيف نحيا ؟)(٣٠)

حيث نلاحـظ ان التعجب الاسـتفهامي في هذه الايـة التوراتيـة قـد تبين من خـلال الاندهاش والاسـتغراب من اسـتمرار حياتهـم وعبرعنه بالاستفهام التعجبي (וְאֵיךְ נִחְיֶה) (كيف نحيا) وذلك بسبب معاصيهم وخطاياهم التي سينتهون بسببها.

واستخدم الساميون حرفي الاستفهام (الهمزة ، هل) لغرض التعجب ،فقد استخدم العرب حرف الاستفهام (الهمزة) لغرض التعجب(٣١)، نحو قولة تعالى: {أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَـيْخًا ۖإِنَّ هَٰـذَا لَشَـيْءٌ عَجِيـبٌ}(٣٢)،» حيث قالت سـارة لما بشرت بإسـحاق أنها أنها تلد، تعجبا ممـا قيل لهـا ، اذ كانت قد بلغت السـن التي لا يلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء»(٣٣)

وقد استخدم السريان اداة الاستفهام(دَلمُا) (هل) لغرض التعجب الغير قياسي نحو: (دَلمُ نُفلُا أفرُا بفَحُـا بَرعُا بِلعُد مُن أَيَدُا) (هل يسـقط العصفور في فخ الارض وليس فيها شـرك)(٣٤)، وهنا نلاحـظ ان معنى التعجـب قد تجلى واضحا من خلال اندهاش واسـتغراب المتحدث وعبر عنه بسـؤاله المجازي فمن غير الممكن ان يتم صيد العصفور من دون ان يعد له شركا في الارض.

وقد استخدمت اللغة العبرية أداة الاستفهام (הֲ) بمعنـى هـل والتي تشـكل بالحطف بتاح بشـكل عام(٣٥)، والتي تخـرج كذلك لغرض التعجب نحو: (טֹרֶף נַפְשׁוֹ, בָּאֹפוֹ: הַלְמַעֲנֵהּ, תַּעֲזֹב אָרֶץ; וְיֶעְתַּק-צוּר, מִמְּקֹמוֹ.)(ايهـا المفتـرس نفسـه في غيضه، هـل لأجلك تخلى الأرض أو يزحـزح الصخر من مكانه!) (٣٦) حيـث نلاحظ أن معنى التعجب قد تجلى في هذا الشـاهد من خلال الاستفهام المجازي الذي أفاد معنى التعجب فأخلاء الارض لأجل شخص ما يثيـر الاندهاش في النفس ويعتبـر امرا خارق للعادة ، وقد اسـتخدم العرب» اسـم الاستفهام (مَـن) للسـؤال عمـن يعقل نحو (مـن حظر؟) فتقـول خـاد حظر، وقـد خرج عن الاسـتفهام الحقيقـي الى اغراض أخـرى ومنها التعجب» (٣٧).

ونحوقولـه تعالى { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَـنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا}(٣٨)

حيـث نلاحـظ ان تعجبهـم قـد تجلـى واضحا وخرجـت اداة الاسـتفام (مَـن) مـن غرضهـا الاسـتفهامي التقليدي الى غرض التعجب «وقد يقال: إن هذا التعجب من الاموات يشـعر بأنهم

لم يحاسبوافي قبورهم بل كانوا في رقدة وسبات حتى من كفر منهم»(٣٩).

أمــا فــي اللغة الســريانية فأن اسـم الاسـتفهام (مَن)، (مَن) يسـتخدم للسؤال عن العاقل(٤٠)، وقـد خرج لمعنــى التعجب ايضا نحــو: (انُا انُا مبُيُانگـُن اِمَر مُريُا مَن اَنةي دَدخِلةي مِن انُشُــا دمُــاِة)، (انــا انا معزيكم فمن انــت حتى تخافي مــن انســان يمــوت!)(٤١)؛ حيــث نلاحظ ان (من) الاستفهامية في هذا الشاهد قد خرجت من معناها التقليدي الاستفهامي الى معنى التعجب، اما بالنسـبة للاداة (مِי) (مَن) في اللغة العبرية فأنها تستخدم مع العبارات الاستفهامية التعجبية (٤٢)، نحــو: (אַשְׁרֶיךָ יִשְׂרָאֵל מִי כָמוֹךָ, עַם נוֹשַׁע בַּיהוָה)(طوبى لك يا أســرائيل ،من مثلك شعب منصور بالرب!)(٤٣)؛ حيث نلاحظ ان معنــى التعجب قد تجلى مــن خلال انبهاره بهذا الشعب.

النداء التعجبي

يُعــرَّف «النداء في اللغــة العربية بأنه تنبيه المنادى، وحملــه على (الالتفــات)» (٤٤) «، ويُتَعَجب بالنداء وذلــك بأدخال لام جر مفتوحه على المتعجب منه ، مسبوقه بحرف النداء (يا) نحو: يا للماء! يا للهول! يالله! يالك شاعرا!، وقد تحــذف اللام فيجاء بالف في أخر المتعجب منه، فيقال يا عجبا !يا هولا!، والمتعجب بالنداء على وجهين : أحدهما ؟أن ترى أمرا عظيما فتتعجب منــه بندائه فتقــول مثــلا: ياللمــاء !اذا تعجبت مــن كثرته ويا للهــول ! اذا رأيت هولا عظيما فتتعجب مــن فظاعته. والوجــه الاخر أن ترى أمرا تستعظمه ، فتنادي من له نسبة اليه أو مكنة فيــه ، نحو يا للعلمــاء !، وذلك كأن ترى جهازا علميــا يبهرك فتنادي العلمــاء للاطلاع عليه،؟ أو تناديهم متعجبا من عملهم وصنيعهم»(٤٥)، ومن الايات الدالة على معنى التعجب بأداة النداء فــي القران الكريم قوله تعالى: {وَقَالَ يَا أَسَــفَىٰ عَلَىٰ يُوسُــفَ وَابْيَضَّــتْ عَيْنَاهُ مِــنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}(٤٦)، ويتجلى الاسـلوب التعجبي بأداة النداء من خلال قوله: «يا (أَسَــفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ) يــا طول حزني عليــه»(٤٧)، وكذلك يجوز ان نتعجب بأداة النداء (وا) نحو: (واأسفا)(٤٨).

أما بالنسبة للتعجب بصيغ النداء في اللغة السـريانية فيكون بــالاداة (أو) (يا) حيث يأتي الاسـم بعد هذه الاداة أما مجردا نحو أو عُومُا د عُــوةرُا وحِكمةُا دَالُوُا (يالعمق غنيا وحكمة الله) أما يكون مقترنا بحرف اللام نحو: أو لرحمةُا دَالُــوُا (يا لمحبة الله)، وقد يكــون مقرنا بحرف الذال نحو أو دَكمُا بِيشُــا وُي دنِامِا ســرِيقُايِة (يا لقبــح أن تحلف بالباطل)(٤٩)، حيث نلاحظ ان يا النــداء قد خرجت لمعنــى التعجب من خلال اندهاش المتحدث ، اما بالنسبة الى اللغة العبرية فــأن النداء فيهــا يكون بــالأدوات (הֲבָה)(هلم) و(הִנֵּה) (هــا) و (הִנֵּנִי) (هاأناذا)(٥٠)، ويأتي حرف الهاء (ה) فيها أيضا قبل المنادى للدلالة على طلــب اقبال مدلوله وقد يســتغنى عن هذا الحــرف ايضا للتعبير عن النــداء(٥١)، ويفيد معنــى التعجــب نحــو: (הַפְכְּכֶם--אִם-כְּחֹמֶר הַיֹּצֵר, יֵחָשֵׁב: כִּי-יֹאמַר מַעֲשֶׂה לְעֹשֵׂהוּ לֹא עָשָׂנִי) (يالعوجكــم ، أيحســب الجابــل كالطين حتى يقول المصنــوع عن صانعه لم يصنعني)

(٥٢)، حيث نلاحظ ان اسلوب التعجب بالنداء قد برز بشكل جلي في هذا الشاهد.

التعجب بأسماء الافعال

يرى علماء اللغة ان اسم الفعل هو كلمة ليست فعلا ولا اسما حقيقيا يعبر بها عن حركة نفس المتكلم مما يؤثر فيها(٥٣). ويرى اخرون انها «الفاظ تؤدي معاني الافعال، ولا تقبل علاماتها وليست هي على صيغها»(٥٤)، ويتعجب في اللغة العربية بأسماء الافعال حيث ان «كل ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب، فمعنى هيهات، أي ما أبعده، وشتان، أي ما أشد الافتراق»(٥٥). ونحو قوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)(٥٦)؛ حيث يتضح معنى العجب بأسم الفعل من خلال تفسير هذه الاية «فهذا خبر من الله جل ثنائوه عن قول الملأ من ثمود أنهم قالوا: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)أي بعيد ما توعدون ايها القوم)»(٥٧).

أما في اللغة السريانية فأسماء الافعال منها ما يسند الى اسم نحو: (طُّوب) (طوبى)، و(حبُل) (أسفا وويحا)، ومنها ما لايسند الى اسم نحو(جُوع)(بئس)(٥٨)، وان هناك أسماءافعال يمكن ان يتعجب بها نحو: (أُوؤ مِنؤ و أُوؤ لِؤ) بمعنى (آه منه)(٥٩)، ونحو: (طُّبوَؤي لبَرنُشُا دِاشكَح حِكمةُا) (طوبى للأنسان الذي وجد الحكمة)(٦٠)؛ حيث ترد كلمة (طُّوبُا متبوعا بحرف ل) بمعنى (يالسعد او طوبى ل) (٦١)، ونلاحظ ان معنى التعجب قد تجلى في هذا الشاهد اي بمعنى ما اسعد الانسان الذي وجد الحكمة، اما في اللغة العبرية فهناك اسماء افعال تفيد معنى التعجب نحو: (אַשְׁרֵי אָדָם, מְפַחֵד תָּמִיד) (طوبى للأنسان المتقي دائما) (٦٢)، ونلاحظ ان معنى التعجب قد تبين في هذا الشاهد من خلال اسم الفعل (אַשְׁרֵי) بمعنى(طوبى له، ما اسعده)(٦٣).

اضافة الى ما تقدم فأن اللغات السامية قد عبرت عن التعجب بتعبيرات معينة (مجازية) وقد تفوقت فيها اللغة العربية على شقيقتيها اللغتين السريانية والعبرية في هذا الجانب . فقد استخدمت اللغة العربية تعبير (سبحان الله) للتعبير عن التعجب السماعي(٦٤)، اي الغير قياسي، ونحو قوله تعالى: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}(٦٥)، وقد بان معنى التعجب في تعبير (فَسُبْحَانَ اللَّهِ) من خلال «عظمت كلمة الله الى العبادة في الاوقات (حِينَ تُمْسُونَ) و (وَحِينَ تُصْبِحُونَ}»(٦٦)

اما اللغة السريانية فقد استخدمت التعبير(برِيك مُريُا) (تبارك الرب) كأسلوب تعجبي سماعي مناضر لتعبير(سبحان الله) في اللغة العربية، نحو: (برِيك مُريُا اَلُؤُ د شِيم) (تبارك الرب اله سام)(٦٧)، حيث ان جذر الفعل (بَرك) جاء بمعنى(بارك أو سبح)(٦٨).

اما اللغة العبرية فقد استخدمت التعبير (בָּרוּךְ יְהוָה)(مبارك الرب) كتعبير تعجبي سماعي مناضر أيضا لتعبير (سبحان الله) في اللغة العربية والدال على معنى التعجب السماعي نحو: (בָּרוּךְ יְהוָה אֱלֹהֵי אֲדֹנִי אַבְרָהָם)(تبارك الرب اله سيدي ابراهيم) (٦٩)، وقد استخدمت اللغة العربية كذالك التعجب بالفعل (عَجِبَ – يعجب) وما يولده من

مشتقات فعلية واسمية، نحو قوله تعالى: {أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ}(٧٠)، فقد ورد في تفسير هذه الايــة الكريمة «بأنهم كانــوا يتعجبون من حشــر الأجســاد والعظام البالية»(٧١)، ونحو قوله تعالــى: {أجعل الآلهة إلهــا واحدا إن هذا لشيء عجاب}(٧٢)، وقد تجسد معنى التعجب في تفســير هذه الاية الكريمــة فقد « قالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ؟(إن هذا) الذي يقوله (لشيء عجاب) أي عجيب»(٧٣)،

امــا اللغة الســريانية فقد اســتخدمت لفظ الفعل (دمَــر) بمعنى(عَجِــبَ او تعجب)(٧٤)، وما يولده من مشتقات فعلية وأسمية للتعبير عن معنى التعجب نحو (اودِا لَشــمُك دَعبَدة دُّومُرُا) (أحمد أســمك لأنــك صنعت عجبــا)(٧٥)، أما اللغة العبرية فقد اســتخدمت لفــظ الفعل (פָּלָא) بمعنــى: (عَجِــبَ أو أندهش)(٧٦)، ومشــتقاته الفعليــة والاســمية للتعبير عن معنــى التعجب نحــو: (לָכֵן, הִנְנִי יוֹסִף לְהַפְלִיא אֶת-הָעָם-הַזֶּה-הַפְלֵא וָפָלֶא)(لذلك هانذا اعود اصنع بهذا الشعب عجبا عجابا)(٧٧)، وقد استخدم العرب العديــد مــن ادوات وعبــارات التعجــب نورد منها» عبــارة (لله دَرّه) نحو: (لله دَرّه فارســا) و(ولله دره شــاعرا)، ومعنــى (الــدّرَ) اللبــن، ومعنــى الجملة في الاصــل: لله لبنه، اي ان الله ســقاه لبنا خاصا، فأصبح فارسا بطلا أو شاعرا مجيدا، ثم ضمن معنى التعجب فأصبح يستعمل فــي التعجــب»(٧٨)، وقد اســتخدم العرب لام القســم للتعجب فهي «اللام التي تســتخدم للقسم والتعجــب معا وتختص باســم الله تعالى كقوله: (لله يبقى على الايام ذو حيدٍ)(٧٩)، ومن ضمن التعبيرات التي اســتخدمها العرب «التعجب بـ(كفى)، ويكون ذلك اذا زيد على مرفوعها الباء، نحــو: (كفى بمحمد شــاعرا) و (كفى بالشــيب واعضــا، أي يكفيك وعظ الشــيب عــن غيره، والمعنى: ما أكفئ الشــيب واعضــا، وما أكفئ محمداً شاعراً»(٨٠).

الاستنتاجات

١-اشتركت اللغات السامية (اللغة العربية، اللغة الســريانية، اللغة العبرية) بأستخدام الأداة (ما) محركــة بالفتح الطويل في التعبير عن التعجب القياســي لكنها اقترنت بــوزن (أفعل) في اللغة العربيــة وأردفــت بصفة مجزومــة او بصيغة فعلية في اللغة الســريانية اما اللغة العبرية فأنها اســتعاضت عن الالف فــي الاداة (ما) بحرف الهــاء دون نطقــه (הָ) وقد حركــت الميم فيها بالفتــح الطويــل اضافــه الــى تحريكهــا بالفتح القصير (البتاح) وبالكسر القصير (السيكول) في قواعد لغوية معينة .

٢-انفردت اللغة العربية بأستخدام الوزن (أفعل به) للتعبير عن التعجب القياسي بخلاف اللغتين السريانية والعبرية.

٣- اشتركت اللغات السامية (اللغة العربية،اللغة الســريانية، اللغــة العبريــة) بأســتخدام الاســم الاســتفهامي (كيف)، (اَيكَنُــا)، (אֵיכָה ، אֵי יְךָ) لغــرض التعبير عــن التعجب الغير قياســي او الاستفهام التعجبي.

٤- انفــردت اللغــة العربيــة بأســتخدام الاســم الاســتفهامي (أنى) للتعبير عــن التعجب غير القياســي)، حيــث لم يكون لــه نظيرفــي اللغة

السـريانية واللغـة العبرية الا اسـم الاسـتفهام (كيف).

٥- اشـتركت اللغات السـامية (اللغـة العربية، اللغة السريانية، اللغة العبرية) بأستخدام حرفي الاسـتفهام الهمزة أو (هل) للتعبير عن التعجب غير القياسي او الاستفهام التعجبي.

٦- اشـتركت اللغـات السـامية (اللغـة العربية ،اللغة السـريانية ، اللغة العبريـة) في التعبير عن الاسـتفهام التعجبي بحرف الاستفهام (مَن) فـي اللغة العربيـة و(مَن) في اللغة السـريانية و (מִי) فـي اللغـة العبرية حيـث حركت الميم في العربية والسـريانية بحركـة الفتح القصير وحركت بحركة الكسر الطويل مع سقوط النون في العبرية.

٧- اشـتركت اللغات السـامية (اللغة العربية،ا للغة السريانية، اللغة العبرية) بأستخدام اسلوب التعجب الندائـي بياء النداء ففـي اللغة العربية تم اسـتخدام (يـاء) النداء وفي اللغة السـريانية اسـتخدمت الاداة (أو) بمعنى: (يـاء النداء) اما اللغـة العبرية فقد اسـتخدمت حـرف الهاء قبل المنـادى للتعبيـر عن التعجـب الندائـي الغير قياسي بياء النداء.

٨-اسـتخدمت اللغات السـامية (اللغة العربية، اللغة السـريانية، اللغة العبريـة) تعابير متباينة الشـكل ومتناظرة المعنـى للتعبير عن التعجب غيـر القياسـي نحـو: (سـبحان الله) فـي اللغة العربيـة و(برِيك مُريُا) (تبارك الرب) في اللغة السـريانية و(בָּרוּךְ יְהוָה)(تبـارك الـرب) في اللغة العبرية.

٩- اسـتخدمت اللغات السـامية (اللغة العربية، اللغـة السـريانية، اللغة العبرية) اسـماء افعال مختلفـة المعانـي للتعبيـر عـن التعجـب غير القياسي.

١٠- اشـتركت اللغات السـامية (اللغة العربية، اللغة السـريانية، اللغة العبرية) باسـتخدام لفظ الفعـل (عجـب) ومشـتقاته الفعلية والاسـمية للتعبير عن معنى التعجب غير القياسي.

١١-انفـردت اللغـة العربيـة باسـتخدام تعابير عديـدة للتعجـب الغير قياسـي لم نشـخص ما يناظرهـا في اللغتين السـريانية والعربية نحو: (لله دره) والتعجـب (بكفـى) وتعابيـر عديـدة اخرى.

الهوامش

١. الغلاينـي، مصطفـى، جامـع الـدروس العربية، ج١، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٩٩١، ص٦٥.
٢. الفراهيـدي ، الخليل بن أحمد ، الجملة في النحـو ، تحقيق فخر الدين قباوه، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص٤٩.
٣. أبن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسـان العـرب، بيروت، د. ت، ص٥٨١.
٤. الغلايني، مصدر سابق، ص: ٦٥.
٥. سورة البقرة /١٧٥
٦. سورة الكهف / ٢٦
٧. عبابنـة، يحيى ، النحـو العربي في ضوء اللغات السـامية واللهجات العربية القديمة – دراسـة مقارنـة، دار الكتـاب الثقافي، أربد، ٢٠١٨، ص ٣٦٥.

٨. الرماني، أبو الحسن علي بن الحسين، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ٥٩-٦٠.
٩. داود، أقليميس يوسف، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين، الموصل، ١٨٩٦م، ص٦٤٤.
١٠. سفر المزامير ٢/٣.
١١. سفر المزامير ٢/٨.
12. Hutchinson,enoch, Uhlemann‘s syraicgrammar ,Newyork,1955,p166.
١٣. أقليميس يوسف داود ، مصدر سابق ،ص٢٧٨.
14. Harrison,R.K,.Biblical Hebrew,P60.
15. Joueons,J,.p.paul,Grammardele Hebrew biblique,France,1955,p88.
16. J.williams, Ronald, Hebrew syntax an outline, second edition,London,1976,p91.
١٧. سفر نشيد الاناشيد ١٠/٤
١٨. سفر نشيد الاناشيد ٢/٧
١٩. الأنصاري ، أبن هشام ،مغني اللبيب في كتب الاعاجيب،ج١ ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي احمد ، ،دمشق ، ١٩٦٤، ص٢٢٥
٢٠. البقرة /٢٨
٢١. مغنية، محمد جواد، التفسير المبين، بيروت، ط٢، ١٩٨٣، ص٧.
٢٢. أبن السري، أبي أسحق أبراهيم ، معاني القران وأعرابه، ج١، تحقيق: عبدالجليل عبده الشبلي، دارالحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٧، ص١٠٧.
٢٣. الغلايني، مصطفى، ج١، مصدر سابق، ص١٤٤.
٢٤. سورة مريم /٨.
٢٥. الطبري، أبو محمد بن جرير، تفسير الطبري من كتاب جامع البيان من تفسير اي القران،ج٥، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٩٩٤، ص١٤٤.
٢٦. BDB (Browen , F, S, R, .driver and C.A.BR,Hebrew And English lexicon Of .the old teatament, oxford,1951,p32
٢٧. سفر الخروج ١٢/٦
٢٨. الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار النفائس،سوريا، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٣٥
٢٩. Brockelnann,Carl,Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen, sprachen, Berlin, 1908, p328.
٣٠. سفر حزقيال: ١٠/٣٣
٣١. الأنصاري ،أبن هشام، مصدر سابق ،١٣ص
٣٢. سورة هود /٧٢
٣٣. الطبري ، ابو محمد بن جرير ،ص٢٥٩
٣٤. سفرعاموس ٥/٣
٣٥. حرب، سعيد وجودي، فاروق محمد،

قواعد اللغة العبرية (تطبيقات ونصوص)، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٧٢
٣٦. سفرايوب ٤/١٨
٣٧. السامرائي ،فاضل صالح، معاني النحو، ج٤، دار الفكر والطباعة والنشر، عمان، ط٤، ٢٠٠٠، ص٢٦٧-٢٦٨
٣٨. سورة ياسين /٥٢
٣٩. مغنية ،محمد جواد ، مصدر سابق، ص٥٨٣
٤٠. Noldek.th ,compendious Syriac ,London , 1904,p150.
٤١. سفر أشعيا ٢١/٥١
٤٢. Davidson.A,Hebre syntax,Edinburgh,1964, P171.
٤٣. سفر التثنية: ٢٩/٣٣
٤٤. المخزومي ،مهدي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ط١ ،١٩٦٤: ص٣٠١
٤٥. السامرائي، فاضل صالح ، مصدر سابق : ص ٢٩٠-٢٩١
٤٦. سورة يوسف /٨٤
٤٧. الواحدي، ابي الحسن بن احمد ،الوجيز في تفسير القران الكريم ،تحقيق صفوت عدنان داوود، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٥،ص٥٥٧
٤٨. المخزومي، مهدي، مصدر سابق: ص٢٩١.
٤٩. الخوري الكفرنيسي، بولص، غراميطيق اللغة السريانية، بيروت، ١٩٦٢، ص:٤٣٧.
٥٠. فؤاد، أحمد، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠، ص:١١٠.
٥١. كمال، ربحي، دروس اللغة العبرية، بيروت،١٩٨٢، ص:٢٤٥.
٥٢. سفر أشعيا: ٦١/٩٢.
٥٣. داود، اقليمس يوسف، مصدر سابق، ص: ٤٨٤.
٥٤. السامرائي، فاضل صالح، ج٤، مصدر سابق، ص:٤٠.
٥٥. الأستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، ج٣، تعليق يوسف حسن عمر، ليبا، ٨٧٩١، ص:٠٩.
٥٦. سورة المؤمنون /٣٦.
٥٧. الطبري، ابو محمد بن جرير، مصدر سابق، ص:٣٦٣.
٥٨. داود، اقليميس سوسف، مصدر سابق، ص: ٤٨٥-٤٨٦.
٥٩. القرداحي، جبرائيل، المناهج في النحو والمعاني عند السريان، ط٣، مطبعة دار المكتبة المركزية، حلب، ٢٠٠٨، ص١١٦.
٦٠. سفر الامثال: ١٣/٣.
٦١. منا، يعقوب أوجين، قاموس كلداني – عربي، أربيل، ط٣، ٢٠١٣، ص: ٢٧٨.
٦٢. سفر الامثال: ١٤/٢٨.
٦٣. אבן שושן, א. המלון החדש, כבד שביעי, ירושלים , ١٩٧٠, ע מ: ١٧٣.
٦٤. السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٥، تحقيق عبد العال سالم مكرم، الكويت، ١٩٧٩، ص٦٣.
٦٥. سورة الروم/ ١٧.
٦٦. مغنية، محمد جواد، مصدر سابق، ص٥٣١.
٦٧. سفر التكوين: ٩/ ٢.
٦٨. منا، يعقوب أوجين، مصدر سابق، ص:٨٢.
٦٩. سفر التكوين: ٢٤/ ٢٧.

٧٠. سورة النجم/ ٥٩.
٧١. أبو حفص، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج١٨، تحقيق عادا احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص: ٢٢٦.
٧٢. سورة ص/٥.
٧٣.الواحدي، أبو الحسن بن احمد، مصدرسابق، ص: ٩١٩.
٧٤. القرداحي الحلبي، جبرائيل، قاموس اللباب (عربي – سرياني)، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩١، ص: ٢٧٠.
٧٥. أشعيا: ٢٥/ ١.
٧٦. שגיב، דוד، מלון עברי- ערבי، תל-אביב، ١٩٨٥، ע מ: ١٤١٩.
٧٧. أشعيا: ٢٩/ ١٤.
٧٨. السامرائي، فاضل صالح، ج٤، مصدر سابق، ص: ٢٩٥.
٧٩. الأنصاري، أبن هشام ، ج١، ص: ٢٣٦ .
٨٠. السامرائي، فاضل صالح،ج٤، مصدر سابق، ص: ٢٩٣.

المراجع والمصادر العربية

-القران الكريم

-الكتاب المقدس

- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الاعاجيب، ج١، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي أحمد، دمشق، ١٩٦٤.
- أبو محمد بن جرير الطبريري، تفسير الطبري من كتاب جامع البيان من تفسيرآي القران، ج٥، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
- أبو أسحق أبراهيم بن السري، معاني القران وأعرابه، ج١، تحقيق: عبدالجليل عبده الشبلي، دارالحديث، القاهرة، ط٢،١٩٧٧.
- أبو الحسن بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير القران الكريم، تحقيق: صفوت عدنان داوود، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥.
- أبو الحسن علي بن الحسين الرماني، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، د.ت.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار النفائس، سوريا، ط١، ٢٠٠٩، ص: ٥٣٥.
- أحمد فؤاد، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٠.
- أقليميس يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا المذهبين الغربي والشرقي، الموصل، ١٨٩٦م.
- بولص الخوري الكفرنيسي، غراميطيق اللغة السريانية، بيروت،١٩٦٢.
- جبرائيل القرداحي الحلبي، قاموس اللباب (عربي– سرياني)، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩١م.
- جبرائيل القرداحي الحلبي، المناهج في النحو والمعاني عند السريان، ط٣، مطبعة دار المكتبة المركزية، حلب، ٢٠٠٨.
- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٥، تحقيق عبد العال سالم مكرم، الكويت، ١٩٧٩.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجملة في النحو،

تحقيق فخر الدين قباوه، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
- ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، بيروت، ١٩٨٢.
- رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج٣، تعليق يوسف حسن عمر، ليبا، ١٩٧٨.
- سعيد حرب وفاروق محمد جودي، قواعد اللغة العبرية (تطبيقات ونصوص)، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦.
- عمر بن علي أبي حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج١٨، تحقيق: عادء أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- فاضل صالح السامرئي، معاني النحو، ج٤ ، دار الفكر والطباعة والنشر، عمان، ط٤، ٢٠٠٠.
- محمد جواد مغنية، التفسير المبين، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.
- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربيه، ج١، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٩٩١.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ط١، ١٩٦٤.
- يحيى عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة – دراسة مقارنة، دار الكتاب الثقافي، أربد، ٢٠١٨.
- يعقوب أوجين منا، قاموس كلداني – عربي، أربيل، ط٣، ٢٠١٣.

المراجع والمصادر الاجنبية

- (BDB) Browen, F, S, Rdriver and C.A.BR, Hebrew and English lexicon of the old testament, oxford, 1951.
- Brockelman, Carl, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen, sprachen, Berlin, 1908.
- Davidson. A, Hebre syntax, Edinburgh, 1964, P.171.
- Hutchinson, enoch, Uhlemann's syraic grammar, Newyork, 1955.
- Joueons, J. , p.paul, Grammar de le Hebrew biblique, France, 1955.
- J.williams, Ronald, Hebrew syntax an outline, second edition, London, 1976.
- Noldek.th, compendious Syriac, London, 1904.

المراجع والمصادر في اللغة العبرية

- אבן שושן ,א . המלון החדש, כבד שביעי, ירושלים,١٩٧٠ .
- שגיב، דוד، מלון עברי- ערבי،תל- אביב، ١٩٨٥.